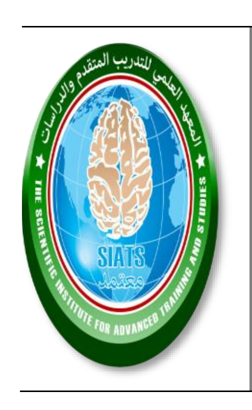


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية
المجلد4، العدد 4، أكتوبر \ تشرين الأول 2018م
e-ISSN: 2289-9065

ARABIC DIALECTS AND THEIR RELATIONSHIP TO READINGS AND TAJWEED: ANALYTICAL STUDY

اللهجات العربية وعلاقتها بالقراءات والتجويد:دراسة تحليلة

وافي يحيى صالح يحيى

جامعة السلطان زين العابدين

ماليزيا

wafiyahya82@gmail.com

روحيزان بن بارو

جامعة السلطان زين العابدين

ماليزيا

rohaizan@unisza.edu.my

محمد فتحي محمد عبد الجليل

جامعة السلطان زين العابدين

ماليزيا

mfathy@unisza.edu.my

1439هـ/2018م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 22/6/2018
Received in revised form22 6//2018
Accepted 5/9/2017
Available online 15/10/2018
Keywords: Quranic Qiraat , Qiraat and dialects, Tajweed and dialects.

Abstract

The holy Quran is the word of Allah, which was revealed in seven in seven styles (Ahruf) to make it easy for the nation. This difference of this styles is due Allah's wisdom, respect for the human dialects and due to the various aspects of the Arab and to notice the difference of tribes according to various words and dialects. This paper aims to show the importance of different styles (Ahruf) in Quran to make it easier for nation and to maintain the language. The researcher focused on studying the relationship between the language and the science of Qiraat and how the language is part and organ of Qiraat. in addition, to clarify how Qiraat kept the language from extinction. In this article, the researcher used an analytical method. Finally, to sum up, Qiraat were presented only to ease to the nation and to maintain the language and the Arab's dialects from extinction, and its importance in the establishment of Arabic grammar.

Keywords: Quranic Qiraat , Qiraat and dialects, Tajweed and dialects.



ملخص البحث

القرآن الكريم هو كلام الله ووحيه المنزل أنزله على أحرف سبعة تسهيلاً للأمة وما اختلاف أحرفه إلا لحكمة إلاهية واحترام للهجات البشرية واختلاف أوجه العربية وإشعار بمختلف القبائل باختلاف ألفاظها ولهجاتها، وعليه يهدف المقال إلى أهمية اختلاف الأحرف في كيفية سهوله على الأمة وحافظاً على اللغة، وقد ركز الباحث على دراسة العلاقة المرتبطة بين اللغة وعلم القراءات وكيف أن اللغة ماهي إلا جزء من القراءات وما القراءات إلا أصل فيه وكيف حافظت عليها من الاندثار، وقد اعتمد الباحث في هذا المقال على المنهج التحليلي، ومن أهم نتائج هذا المقال أن القراءات ما أنزلت إلا تسهيلاً للأمة وحفاظ على اللغة ولهجات العرب من الضياع والاندثار وتأصيلاً لقواعد اللغة.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، القراءات واللهجات، التجويد واللهجات.



المقدمة:

إن مما لا شك فيه أن القراءات إنما أنزلت إلا تيسيراً للأمة لاختلاف ألسنتها ولهجاتها وحفاظاً للهجات القبائل العربية والأوجه العربية وعليه حفظها الله بحفظ القرآن وخلَّدها بخلوده فأصبحت خالدة مخالدة إلى يوم القيامة وكان هذا البحث من منطلق خدمة القراءات واللغة كي يتضح للأمة تيسير الله عليها ورحمته بها، ولقد تتبعت القراءات التي لها علاقة بلهجات العرب فوجدتها كثيرة ولكن اقتصرت في بحثي هذا على بعضٍ منها كي أثبت أهمية علاقة القراءات بكلام العرب ولهجات القبائل وارتباط كل منها بالأخر وكيف أن القراءات في أصلها وورودها واختلاف حروفها إنما جاءت محافظة لكثير من اللهجات والتيسير على هذه الأمة كي تقرأ كل قبيلة أو قطر عربيهم وعجميهم بما يسهل القراءة بها، وقد عجبت عجباً شديداً من هذه الأوجه والأحرف كيف استطاعت أن تحافظ على الكثير من اللهجات فأصبحت باقية وخالدة إلى يومنا هذا ومن هنا كان البحث بعنوان: (اللهجات العربية وعلاقتها بالقراءات والتجويد ـ دراسة تحليلية)، حيث سيتناول البحث بعضاً من هذه القراءات وأهميتها وارتباطها بلهجات العرب والقبائل وستكون الدراسة من خلال ثلاثة مباحث:.

ـ تعريف اللهجة ومفهومها عند العرب والمحدّثين.

ـ اللهجات العربية وأقسامها وأنواعها.

ـ علاقة اللهجة بالقراءات والتجويد.

إن أهمية هذه الدراسة أنها تتجه إلى كشف الترابط الدقيق بين القراءات واللغة وبالأخص لهجات العرب التي كانوا يتكلمون بها وإظهار هذه الحقيقة التي هي مخفية على كثير من الناس بل على كثير من طلاب العلم وكيف أن هذه المعجزة والأحرف القرآنية حافظت على هذه اللهجات وارتباط كل منهما بالأخر وكيف أن هذه اللهجات كانت تسهيلاً للأمة المحمدية عند قراءة القرآن سواء عربيهم أو عجميهم وقبل الخوض في صلب الموضوع لا بد أن نمهد تمهيداً موجزاً لإيضاح مفهوم محور العنوان وهو مفهوم اللهجة لغة واصطلاحاً.



المبحث الأول: تعريف اللهجة:

المطلب الأول: مفهوم اللهجة عند العرب والمتحدثين:

لغة: تعني طَرَفُ اللِّسَانِ وجَرْسُ الكلامِ يُقال فصيح اللَّهْجَة أي لغته التي جُبِلَ عليها فعتادها ونشأ عليها[1] واللهجة هي اللسان ويقصد باللسان اللغة[2] فنلاحظ هنا أنه أطلق اللهجة على اللسان أو طرفه التي هي آلة التحدث فثبت أن القصد باللهجة اللغة أو الوجه اللغوي.

اصطلاحاً: هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة حيث يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة[3] وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون ما نسميه اليوم باللهجة بكلمة "العربية" حيناً وبكلمة "اللحن" حيناً آخر، وقد عقد ابن جني باباً في كتابه الخصائص بعنوان: باب اختلاف اللغات وكلها حجة[4] وكذلك ابن فارس عقد باباً في كتابه الصاحبي في فقه اللغة بعنوان: اختلاف لغات العرب[5] ويقصدون بها اللهجة، وورد أن أبا عمرو بن العلاء بعث خلفاً الأحمر ويحيى إلى الأعرابي أبي المهدي قال: فذهبتُ أنا وخلف فأتينا أبا المهدي، فإذا هو يصلي فلما قضى صلاته والتفت إلينا قال: ماخطبكما؟ قلنا: جئنا نسألك عن شيء من كلام العرب، فقال: هاتيا، فقال له خلف: تقول: (ليس الطيبُ إلا المسكُ) بالرفع فقال: أتأمرانني بالكذب على كبرة السن! فأين الجادي؟ وأين كذا وكذا؟ فقال له خلف: ليس الشراب إلا العسلُ. قال: فما تصنع سودان هجر؟ ما بعمان شراب إلا هذا التمر! قال أبو محمد: فلما رأيت ذلك منه قلت له: ليس ملاك الأمر إلا طاعةُ الله والعمل بها، فرفعتُ، فقال: هذا كلام لا دخل لي فيه ثم قال:

---

(1) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي:391/3، دار ومكتبة الهلال، مصر، 2010م. وتهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري: 36/6، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 2001م.

(2) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: 361، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م.

(3) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس: 32، مكتبة لبنان، بيروت، 1984. والمصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، محمد رشاد الحمزاوي: 174، الدار التونسية، الجزائر، 1987. ومعجم المصطلحات الألسنية، فرنسي انجليزي عربي، مبارك: 81 .82، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995م.

(4) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي: 10/2، الهيئة العامة للكتب، بيروت، 2005م.

(5) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد ابن فارس: 5، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.



ليس ملاك الأمر إلا طاعةَ الله والعمل بها، فنصب، قال أبو محمد: فقلت له: ليس ملاك الأمر إلا طاعةُ الله والعمل بها، فرفعت. فقال: ليس هذا من لحني ولا لحن قومي.(أي ليس هذا من لهجتي ولا من لهجة قومي) قال: فكتبنا منه ما سمعنا. قال: فقال: ألا أنشدكما أبياتاً قلتها حين سمعت تراطن هذه الأعاجم حولي؟ قلنا: بلى، فأنشدنا:

يقولـون لي "شَـنْبِذْ" ولسـتُ مُشَـنْبِذًا **** طَـــوَالَ اللَّيَـــالِي أو يـــزولَ ثَبِـــيرُ

ولا قـــائلا "زُوذا" لأُعجِـــل صـــاحِبِي **** وَ"بِسْـــتَان" في صـــدري علـــيّ كبـــيرُ

ولا تاركًـــا لَحْـــنِي لأُحْسِـــنَ لحـــنَهم **** ولـــو دارَ صَـرْفُ الـدَّهْرِ حيـث يـدورُ

قال: فكتبنا هذه الأبيات، ثم أتينا المنتجع، فأتينا رجلًا يعقل، فقال له خلَف: (ليس الطيب إلا المسكَ) بالنصب قال: فرفع (إلا المسكُ) قال: فلقَّنَّاه النصب وجهدنا به في ذلك فلم ينصب، وأبى إلا الرفع. قال: فأتينا أبا عمرو فأعلمناه، وعنده عيسى بن عمر لم يَبْرح. قال: فأخرج عيسى بن عمر خاتمه من يده، فقال: لك الخاتم، بهذا والله فُقِت الناس(6)، وهكذا ثبت من خلال التعريف والتتبع أن اللهجة كان يقصد بها اللغة أي لغة القبيلة أو القوم وأصحاب المعاجم دائماً يطلقون على اللهجة بلغة القبيلة كهذيل وطي وتميم فيقولون لهجة هذيل أي لغة هذيل، وقد يقصد باللهجة حديثاً أسلوب النطق الذي يميز شخص من غيره في التعبير الشفهي أو الأداء الفردي(7).

المبحث الثاني: اللهجات العربية وأقسامها وأنواعها.

المطلب الأول: اللهجات العربية الشمالية القديمة.

أ– اللهجة اللحيانية: وتنسب إلى بني لحيان وهم قبيلة عربية شمالية كانت تسكن في منطقة العلا وقد عدّها الهمداني من بقايا جُرهم وعثر عليها علماء الساميات منثورة في شمال الحجاز بمنطقة العُلا الحالية وكانت حاضرتهم تسمى دادان

(6) طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي: 3433، دار المعارف، بيروت، 1984م.

(7) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس: 320، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.



بالقرب من مدائن صالح ويختلف الباحثون في تاريخهم هل كانوا قبل الميلاد أو بعده ولعله يشير بذلك إلى صلتهم باليمنيين وكانوا يستعملون "ها" أداة للتعريف بدلًا من "أل"، فيقولون هلحمى بمعنى الحمى[8].

ب- اللهجة الثمودية: وتنسب إلى الثمديين قوم ثمود حيث يعود تاريخهم إلى ما قبل الميلاد بعدة قرون وسميت بثمودية نسبة إلى قوم ثمود قبيلة قديمة من أهل اليمن ويوجد أكثرها في منطقة شبوة جنوب اليمن المعروفة اليوم بمحافظة شبوة والحجاز وشمال الجزيرة العربية، وحروفها نفس الحروف الأبجدية العربية مع نقص حرف واحد وهو الظاء وقد عاشوا إلى ما بعد الميلاد وكانت منازلهم "مدائن صالح" وحولها وهم نفس اللحيانيين والصفويين كانوا يستخدمون "ها" أداة للتعريف بدلًا من أل[9].

ج- اللهجة الصفوية: وهي إحدى اللهجات العربية القديمة التي كانت سائدة في بلاد الشام وشمال الجزيرة العربية في الفترة الممتدة ما بين القرن الأول ما قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي وقد دون أصحاب هذه اللهجة خواطرهم الشخصية على مئات الأحجار البركانية المنتشرة في الحرات الصحراوية باستخدام الخط المسند الجنوبي ولقد قام بعض الباحثين بقراءة وتحليل ما يربو على 235 نقشاً صفوياً عثروا عليها في وادي سارة في البادية الشمالية الأردنية وأعادوا تركيب هذه اللهجة بالاعتماد على قواعد اللغة العربية لأنها أقرب اللغات السامية عليها بل اعتبرت اللهجة الصفوية من أقدم النماذج اللغوية للغة العربية الفصحى التي تطورت عنها واتضح للباحثين أن اللهجة الصفوية تتشابه إلى حد كبير مع اللغة العربية في قواعدها وصرفها واسمائها وأعلامها[10].

---

(8) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف: 112، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، دمشق 2010م.

(9) المصدر السابق.

(10) مجلة الآداب والعلوم الانسانية، 1، 2010، مقالة علمية تصدر من جامعة باتنة، الجزائر، تأسست عام 2008م.



المطلب الثاني: اللهجات العربية الجنوبية القديمة.

أ– السبئية: هي نقوش كتبت في حوالي ألف عام ومن سماتها الأساسية في اللهجة السبئية استخدام الهاء في تكوين عدد من الصيغ الصرفية فوزن التعدية في العربية الشمالية أفعل يقابله في السبئية وزن هفعل فيبدلون مكان الألف هاءً.

ب– والمعينية: يرجع وجدت نقوشها في منطقة معين في اليمن كما وجدت أيضاً في المستعمرة المعينية في ديدان في شمال غرب الجزيرة العربية ويبدو أنها لم تتعمر طويلاً فكل نقوشها ترجع إلى الفترة السابقة على الميلاد بينما ظلت اللهجة السبئية عدة قرون بعد هذا التاريخ والسمة الفارقة بين بنية السبئية وبنية المعينية هي استخدام الهاء في السبئية واستخدام السين في المعينية، فوزن أَفْعَلَ في العربية الشمالية يقابله وزن هَفْعَلَ في السبئية ويقابله وزن سَفْعَلَ في المعينية.

ج– القتبانية والحضرمية والهرمية: القتبانية والحضرمية والهرمية يبدو أنها أقل انتشاراً وتنسب اللهجة القتبانية إلى مملكة قتبان في وادي بيحان وحريب، وتنسب اللهجة الحضرمية إلى حضرموت وقد وجدت أكثر نقوشها في منطقة شبوة ووادي حضرموت وساحل حضرموت، وقد عمرت اللهجة الحضرمية أكثر من اللهجة القتبانية، فآخر النقوش القتبانية يرجع إلى القرن الأول الميلادي بينما ظلت الحضرمية حتى القرن الثالث الميلادي على أقل تقدير وكلا اللهجتين تشبهان اللهجة المعينية من ناحية استخدام السين ولكنهما تختلفان عنها من جوانب أخرى[11].

المطلب الثالث: لهجات عربية اختلفت لهجتها ومعناها واحد.

أ. **الكشكشة:** هي لهجة ربيعة ومضر وكانوا يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيناً فيقولون في رأيتك: "رأيتكش" وفي بكِ "بكش" وفي عليكِ "عليكش" وهم في ذلك ثلاثة أقسام:

الأول: قسم يثبت الشين حالة الوقف فقط وهو الأشهر، يعني لو وقف على رأيتك: يقول: "رأيتكش"، ولو وصلها بما بعدها يقول: "رأيتكِ" ولا يثبت الشين.

([11]) اللغة العربية، محمود فهمى حجازي: 185، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م.



والثاني: وقسم يثبتها في الوصل أيضًا، أي في الوصل والوقف، أي أن وقف قال: "رأيتكش" وإن وصلها بما بعدها قال: "رأيتكش" فهو يثبتها وقفاً ووصلاً.

والثالث: وقسم يجعل الشين مكان الكاف ويكسرها في الوصول ويسكنها في الوقف، فيقولون في مررت بك اليوم: "مررت بِشِ اليوم" فنجده هنا أبدل الكاف شِيْناً ووصلها وكسرها، وإذا وقف عليها أكتفوا بالإبدال مع السكون فيقولون: :مررت بِش[12]، ويؤيد هذا الكلام ما قَالَه الْمبرد فِي الْكَامِل: بَنو عَمْرو بن تَمِيم[13] إِذا ذكرت كَاف الْمُؤَنَّث فوقفت عَلَيْهَا أبدلت مِنْهَا شيناً لقرب الشين من الْكَاف فِي الْمخْرج، فَإِنَّهَا مهموسة مثلهَا فأرادوا الْبَيَان فِي الْوَقْف لِأَن فِي الشين تفشياً فَيَقُولُونَ للْمَرْأَة: جعل الله الْبركَة فِي دارش. وَالَّتِي يدرجونها يدعونها كافاً[14]، وأنْشد ثَعْلَب فِي أَمَالِيهِ عَن ابْن الْأَعرَابِي:

عَلـــيّ فِيمَـــا أَبْتَغِـــي أبغـــيش **** بَيْضَـــاء ترضـــيني وَلَا تَرْضـــينَ

وتطلـــــبي ود بـــــني أبـــــيش **** إِذا دَنَـــوْت جعلـــت تنئـــيش[15]

أي أبغيكِ وأبيكِ.

ب. **الكسكسة**: وهي في ربيعة ومضر أيضًا يجعلون بعد الكاف أو مكانها في خطاب المذكر سينًا فيقولون: "أعطيتكس" ونقل الحريري أن الكسكسة لبكر لا لربيعة ومضر، وهي فيما نقله زيادة سين بعد كاف الخطاب في المؤنث لا في المذكر[16]، وقَالَ الْمبرد فِي الْكَامِل: حَدثنِي من لَا أحصي من أَصْحَابنَا عَن الْأَصْمَعِي عَن شُعْبَة عَن قَتَادَة قَالَ: قَالَ

(12) تاريخ آداب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي: ج1/ص95، دار الكتاب العربي، بيروت، 2008م.

(13) هم فرع من قبيلة مضر انظر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ابن خلدون، 617/2، دار الفكر، بيروت، 1988م.

(14) الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد أبو العباس: 166/2، 1997م.

(15) خزانة الآدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي، 461/11، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م.

(16) تاريخ آداب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي: 95/1، دار الكتاب العربي، بيروت، 2008م.



مُعَاوِيَة يَوْمًا: من أفْصح النَّاس فَقَامَ رجل من السماط فَقَالَ: قوم تباعدوا عَن فراتيه الْعرَاق وتيامنوا عَن كشكشة تَمِيم وتياسروا عَن كسكسة بكر لَيْسَ فيهم غمغمة قضاعة وَلَا طمطمانية حمير(17).

ت. الشنشنة: وهي لهجة لأهل اليمن ولا زالت بعض القبائل اليمنية يتكلمون بها إلى اليوم، فيجعلون الكاف شينًا مطلقًا، فيقولون في لبيك اللهم لبيك: لبيش اللهم لبيش، ويقول في حقكِ للمخاطبة المؤنثة حقش(18).

ث. ابدال السين تاء: يقولون في الناس: النات، وفي مختصر شواذ القرآن حكى أبو عمرو قال: "قل أعوذ برب النات" عند قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾(19) وهي لغة لقضاعة أيضاً وعليه جاء قول الراجز:

يا قـــبح الله بـــني السَّـــعْلات **** عمـــرو بـــن يربـــوع شـــرار النـــات

أي شر الناس فأبدل السين تاءً(20).

ج. العنعنة: لغة تميم وقيس يجعلون الهمزة المبدوء بها عينًا فيقولون في إنك: عِنّك، وفي أسلم: عسلم، وفي إذن: عذن، وهلم جراً. وكقولهم ظَنَنْت عَنَّكَ ذَاهِب، أي أنَّكَ ذَاهِبٌ. وكما قال ذو الرمة من البسيط:

أعَـــنْ توسَّمْـــتَ مـــن خَرقـــاءَ مَنْزِلَـــةً **** مَـــاءُ الصَّـــبَابَةِ مِـــنْ عَيْنَيـــكَ مَسْـــجُومُ

(17) الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد أبو العباس: 165/2، دار الفقه العربي، القاهرة، 1997م.
(18) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي: 176/1، 1998م.
(19) سورة الناس، آية:1.
(20) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي: 176/1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.



أي أأن توسَّمْتَ[21].

ح. **الفحفحة**: لغة هذيل يجعلون الحاء عينًا فيقولون في مثل حلت الحياة لكل حي: علت العياة لكل عي. وعلى لغتهم قرأ ابن مسعود: "عَتّى عِين" في قوله تعالى: ﴿حَتَّى حِينٍ﴾[22] فأرسل إليه عمر بن الخطاب إن القرآن لم ينزل على لغة هذيل فأقرئ الناس بلغة قريش[23].

خ. **العجعجة**: لغة قضاعة يجعلون الياء المشددة جيما فيقولون في تميميّ: تميمج. وكذا الياء الواقعة بعد العين، فيقولون في الراعي: الراعج قال الرّاجز:

خَـــالِي عُوَيْـــفٌ وأَبُـــو عَلِـــجّ **** المطْعِمَـــــانِ اللَّحْـــمَ بِالعَشِـــجّ

وبِالغَـــــدَاةِ فِلَـــــقَ الـــــبَرْنِجّ **** تُقْلَـــــعُ بِالـــــوُدِّ وبِالصَّيْصِـــــج

أراد: بالعشيّ والبرنيّ وبالصّيصيّ[24].

د. **الوكم**: لغة ربيعة وهم قوم يكسرون كاف الخطاب في الجمع متى كان قبلها ياء أو كسرة، فيقولون في عليكم وبكم: عليكِم وبِكِم[25].

ح–**الوهم**: في لغة كلب يكسرون هاء الغيبة متى وليتها ميم الجمع مطلقًا، والفصيح أنها لا تكسر إلا إذا كان قبلها ياء أو كسرة نحو: عليهم وبهم. فيقولون في منهُم وعنهُم وبينهُم: منهِم وعنهِم وبينهِم[26].

([21]) تاريخ آداب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي: 95/1، دار الكتاب العربي، بيروت، 2008م. وفقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي: 90، إحياء التراث العربي، 2002م.

([22]) سورة الذاريات، آية: 8.

([23]) تاريخ آداب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي: 95/1، دار الكتاب العربي، بيروت، 2008م.

([24]) المصدر السابق. واللغوي وكتابه الاعتقاب، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي: 161/2، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2010م.

([25]) الاقتراح في أصول النحو وجدله، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي: 418، دار القلم، دمشق، 1989م. ودراسات لغوية في أمهات كتب اللغة، إبراهيم محمد أبو سكين: 211، (د. ر)، 2010م.

([26]) تاريخ آداب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي: 95/1، دار الكتاب العربي، بيروت، 2008م.



ط–الاستنطاء: لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار يجعلون العين الساكنة نونًا إذا جاورت الطاء، فيقولون في أعطى: أنطى.وعلى لغتهم قرئ شذوذًا: {إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}(27) وفي الحديث الشريف: اللهم لا مانع لما أنطيت(28)، وفي رواية «أَنْطَاكَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ» أي أعطاك(29).

ي–التلتلة: قبيلة من تميم يكسرون أحرف المضارعة مطلقًا وقد ذكر سيبويه في الجزء الثاني من كتابه مواضع يكون فيها كسر أوائل الأفعال المضارعة عامًا في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك في نحو مضارع "فعِل" إذا كانت لامه أو عينه ياء أو واوًا، نحو: وجِل وخشِي مثلًا، فيقولون: نيجَل، ونِخشي؛ هكذا وقال في آخر هذا الفصل: إن بني تميم يخالفون العرب ويتفقون مع أهل الحجاز في فتح ياء المضارعة فقط ونسب ابن فارس في فقه اللغة هذا الكسر لأسد وقيس إلا أنه جعله عاماً في أوائل الألفاظ، فمثل له بقوله: مثل تعلمون ونعلم وشِعير وبِعير(30).

ك–القطعة: في لغة طيئ وهي قطع اللفظ قبل تمامه: فيقولون في مثل يا أبا الحكم: يا أبا الحكا، وهي غير الترخيم المعروف في كتب النحو(31).

ل–اللَّخلخانية: وهي لغة أعراب الشحَر وعمان: فيحذفون بعض الحروف اللينة، ويقولون في نحو ما شاء الله: مشا الله(32).

---

(27) هي في القرآن ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾[الكوثر:1] .

(28) الدعوات الكبير، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي: 279/1، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، 2009م.

(29) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي: 5/ 388، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.

(30) الخصائص، ابن جني عثمان بن جني الموصلي أبو الفتح: 241/1، الهيئة المصرية العامة للكتب، بيروت، 2010م.

(31) تاريخ آداب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي: 95/1، دار الكتاب العربي، بيروت، 2008م. اللغوي وكتابه الاعتقاب، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي: 115/2، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2010م.

(32) المصدر السابق.



م–الطُّمطمانية: في لغة حِمْيَر يبدلون لام التعريف ميمًا وعليها جاء في الحديث في مخاطبة بعضهم "ليس من امبر امصيام في امسفر" أي: ليس من البر الصيام في السفر(33) واللهجات التي تحدثت بها العرب وتكلمت بها كثيرة ومن أراد معرفة المزيد منها فليرجع إلى كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها للمؤلف عبد الرحمن بن أبي بكر وجلال الدين السيوطي ولهجات القبائل العربية في النقوش الواردة في القرآن الكريم والتراث.

المبحث الثالث: علاقة اللهجات باللغة.

المطلب الأول: العلاقة بين اللهجة والقراءات:

اللهجات كما قدمناه في حد ذاتها ميدان ثري للبحث العلمي وعليه فقد عاشت حرة على لسان القبائل العربية فلما نزل القرآن نزل على سبعة أحرف كما في الحديث الصحيح(34) وروى الضحاك عن ابن عباس قال: "إن الله تعالى أنزل هذا القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب فوافق القرآن لهجات العرب والقبائل تسهيلاً لهذه الأمة وحفظت اللهجات بحفظ القراءات وكان من شأنها أن يكسبها شرعية الوجود في اللسان العربي، وقد وافقت القراءات سواء كانت متواترة أو شاذة كثير من اللهجات العربية ونذكر بعض الأمثلة على ذلك.

أولا: المتواتر

ا. قرأ أبو عمرو: ﴿إليهِمُ اثنين﴾(35) ﴿إليهِمِ اثنين﴾ بكسر الهاء والميم وتنسب هذه القراءة إلى لهجة الحجاز، وقرأ حمزة والكسائي: ﴿إليهُمُ اثنين﴾ بضم الهاء والميم وتنسب إلى لهجة البدو لأن حمزة عراقي وهو ممن تأثروا بالبيئة البدوية(36).

---

(33) المصدر السابق والحديث انظر مسند أحمد، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني: 434/5، القاهرة، مؤسسة قرطبة، والحديث صحيح صححه الألباني انظر صحيح أبي داود، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني: 168/7، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت،، الكويت، 2002م.

(34) الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: 85/2، دار ابن كثير، بيروت، 1987م.

(35) سورة يس، آية: 14.

(36) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس: 73، مكتبة الأنجوا المصرية، القاهر، 1995م.



2. قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب: ﴿لِيُنْذِرَ﴾[37] بقلب الياء تاء ﴿لِتُنْذِرَ﴾ وتنسب هذه القراءة إلى بعض لهجة فزارة من غطفان وهي قبيلة عاشت بالقرب من الحجاز[38].

3. قرأ حمزة في كلمة "الصراط وصراط" بإشمام الصاد زايا[39] وتنسب إلى لهجة تميم[40].

ثانيا: الشاذ

ا. قرأ ابن مسعود: {عَتّى عِين} في قوله تعالى: ﴿حَتَّى حِينٍ﴾[41]، فأبدل الحاء عين نسبة إلى لغة هذيل[42].

2. وقرئ {إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}والأصل : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾[43]. نسبة إلى لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار[44].

المطلب الثاني: العلاقة بين اللهجة والتجويد.

إذا كان هناك علاقة بين اللهجات والقراءات فمن باب أولى في التجويد ونذكر هنا على سبيل المثال: قرأ أبوعمرو: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى﴾[45]. بإدغام النون مع النون وتنسب إلى لهجات القبائل النازحة إلى العراق[46]، وعليه يتلخص مما مر أن اللهجات لها علاقة وثيقة كل منها يرتبط بالأخر لا ينفك عنه وأن القراءات لها أصل في الحفاظ على اللهجات من الضياع والاندثار.

---

(37) سورة يس، آية: 7.

(38) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس: ص71، مكتبة الأنجوا المصرية، القاهر، 1995م.

(39) الإشمام هو خلط لفظ الصاد بلفظ الزاي فيتولد منهما حرف لا هو بصاد خالصة ولا زاي خالصة انظر الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، 51 ،مكتبة السوادي للتوزيع، ، 1992م.

(40) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس: 128، مكتبة الأنجوا المصرية، القاهرة. 1995م.

(41) سورة الذاريات، آية: 43.

(42) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي: 343/1، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، 1999م.

(43) سورة الكوثر، آية:1.

(44) تاريخ آداب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي: 95/1، دار الكتاب العربي، بيروت، 2010م.

(45) سورة يس، آية: 12.

(46) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس: 71، مكتبة الأنجوا المصرية، القاهرة، 1995م.



الخاتمة: نحمد الله تعالى الذي وفقنا لما قدمناه وها نحن نضع قطراتنا الأخيرة بعد المشوار الذي خضعناه بين تفكر وتعقل في موضوع اللهجات وعلاقتها بالقراءات والتجويد فقد كانت رحلة ممتعة ولم يكن هذا بالجهد القليل ولا ندعي فيه الكمال ولكن لنا عذر وفي نهاية هذا البحث نتواصل إلى أهم النتائج:

1 . أن أصل العرب هم من قبائل يمنية وأصل من تكلم بالعربية الفصحى هم من أصول يمنية، وأن مصطلح اللهجة واللحن واللغة كان بمعنى واحد، وأن بعض اللغات هي مشتقة من اللغة العربية، وأن العربية هي أم اللغات.

2 . أن القراءات في أصلها لهجات عربية أنزل القرآن بها لتسهيل القراءة.

3 . أن قواعد اللغة العربية يرجع أصلها إلى علم القرآن والقراءات.

4 . أن القراءات هي في الحقيقة جاءت محافظة على لهجات العرب التي كادت أن تندثر.

5 . أن علم التجويد هو جزء من اللغة وأن العرب كانت تتكلم به سليقة من غير دراسة أو تكلف.



فهرس المراجع والمصادر

القرآن الكريم.

1. الخصائص، ابن جني عثمان بن جني الموصلي أبو الفتح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010م.
2. المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، محمد رشاد الحمزاوي، الدار التونسية، الجزائر، 1987م.
3. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، مصر، 2010م.
4. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م.
5. الصاحبي في فقة اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
6. اللغة العربية، محمود فهمى حجازى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م.
7. الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م.
8. اللغوي وكتابه الاعتقاب، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي أبو تراب، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2010م.
9. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، 1999م.

10. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة الهذلي، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الرياض، 2007م.

10. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.



11. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.

12. معجم المصطلحات الألسنية، فرنسي ـ انجليزي ـ عربي، د مبارك، دار الفكر اللباني، بيروت، 1995م.

13. طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، دار المعارف، بيروت، 1984م.

14. في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجوا المصرية، القاهرة، 1995م.

15. مقدمة لدراسة فقه اللغة، د محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية، بيروت، 1992م.

16. تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف. مجلة الآداب والعلوم الانسانية، دمشق 2010م.

17. تاريخ آداب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2008م.

18. خزانة الآدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م.

19. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

20. الاقتراح في أصول النحو وجدله، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار القلم، دمشق، 1989م.

فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، إحياء التراث العربي، بيروت، 2002م.



21. تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، 2002م.

22. دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة، إبراهيم محمد أبو سكين، (د. ط)، 2010م.

23. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

24. فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب الخانجي، القاهرة، 1987م.

25. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد الحضرمي الإشبيلي، دار الفكر، بيروت، 1988م.

26. الدعوات الكبير، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، 2009م.

27. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.

تم بحمد لله

